Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى قصة : « المستنقع » (٥) تظهر الرائحة النفاذة بصحبة الشعر المجذوذ والخدوش • ويطل القصة يعصره القهر فقد غدرت به تلك التى أعطاها سنوات عمره •وكان يشعر بالضيق عندما نزل بالشبشب والجلباب والطاقية ليتوه فى الميدان المزدحم بالنور والضوضاء ، وفى الأتوبيس جذف بيديه محاولا أن يجد بعض الهواء فرأى فتاة تنظر اليه « كانت عيناها سوداوين حزينتين •• وكان شعرها مجذوذا بطريقة غير مهذبة »•• وفى رقبتها خدوش « كنت أنا غريقا •• وكانت هى — على ما يبدو — غريقة تتشبث بغريق » واجتمع الغريقان صامتين • وفى بيته رآها تنظر اليه فى انكسار ذليل ، ووجد الخدوش تمتد على جسدها وذراعيها وساقيها • وعندما تمدد على السرير أحس برائحة نفاذة تدخل الى جلده • وفى الصباح رأى جسده الى جواره ممددا « لزجا وله رائحة » وعندما فتش فيه وجد خدوشا على رقبته ، وشعره ، « مجذوذا بطريقة غير مهذبة » •

***

وقد أراد المؤلف أن يخلص العالم من تلك الرائحة التى تعادل العزلة والوحدة وعدم التواصل البشرى الذى يغذى التباعد باسم الحيطة والحذر والكتمان ويولد الخداع والبغض والحقد والحسد والأنانية والتعالى وقطع صلات الرحم •• فأنشأ قصة : « الهوائيات » (٦) ولم يستعن بالرائحة فى هذه القصة وانما اكتفى بالمظهر الجسمانى ، وهو هنا « الانبعاج » لا « العرج » • وقد سبق أن أشار الى هذا الانبعاج بقصة : « التداعى » عندما تحدث عن سبت حامد أبو حامد ، وذكر أنه يشبهه تماما ، فهو « منبعج » من أسفل مثله • وفى « الهوائيات » اعتاد بطل القصة — منذ سنوات طويلة — ألا يفعل شيئا ، وانما يجلس على الكنبة مريحا ساقيه على كرسى ناظرا الى شاشة التليفزيون • وفى هذا اليوم رأى الصورة على الشاشة منبعجة ، والرجال والنساء مقوسين • وفى الغد لم تنعدل الصورة فقرر أن يستعين بخبير • وفى طريقه الى الخبير رأى الناس منبعجين وأجسادهم مقوسة • وعندما نظر الى المرآة وجد صورته منبعجة وجسده مقوسا • فعرف أنه لابد أن يفعل شيئا • كان فى البداية يفعل ، ولكنه لم يعد قادرا على الفعل • واندفع خارجا وقد صمم أن يكون فعالا • وعندما وجد الهوائيات على التبة العالية غافل الحراس وانسرق صاعدا • أمسك بالهوائيات فى يديه ، وظل يديرها فى الاتجاه الذى حدده ، وهو ينظر الى الشوارع والحوارى والناس ، لعل الصورة تنعدل • فهل تنعدل ؟ •• أم أنه كدون كيشوت يناطح طواحين الهواء •• لا أحد يدرى •

فى قصة : « التوحد » (٧) تنعدل الصورة ، أو تزول الرائحة • ونحن هنا أمام شخصين ، هم — فى الحقيقة — شخص واحد شطر الى